العدد ٣ — الثمن ٥ مليمات — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت
الادارة باب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١



جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
ص
٢٥ في داخل القطر
٥٠ في خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر في يوم الاثنين ١٤ يونيه سنة ١٩٢٦

صحف مطوية في تاريخ مصر

كيف دخل معالى عثمان محرم بك وزارة زيور الاولى
وكيف خرج منها

كان معالي عثمان محرم بك يتأهب للذهاب الى مصر الجديدة للنزهة ، وبينما هو يرتدي ملابسه ، والسائق يعد له سيارته ، هبت ريح شديدة نسفت تراب الشارع وكشفت ما تحته وبعثرته ، فاستقر قرار معاليه على البقاء في بيته والعدول عن نزهته ، فجلس الى مكتبه ، وأخذ يقلب أوراقا خاصة بعمله ، وما هي إلا دقائق معدودة حتى قرع جرس التلفون قرعاً خفيفاً متقطعاً ، فتناول السماعة واذا بموظف من موظفي سراي عابدين يدعوه الى مقابلة حسن نشأت (باشا رئيس الديوان العالي بالنيابة وقتئذ) في الحال

ولم يكن معالي عثمان محرم بك يعلم حتى تلك الساعة ان صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا رفع استقالته الى جلالة الملك كما انه لم يدر في خلده لحظة واحدة ان النية متجهة الى تقليده أحد المناصب في الوزارة الجديدة وان الغاية من استدعائه الى القصر الملكي هي رغبة نشأت باشا في مكاشفته بالامر بل ان الذي تبادر الى ذهنه هو ان جلالة الملك يبغي السؤال عن مسألة لها علاقة بوزارة الاشغال



زيور باشا لمحرم بك : « ابوس ايديكم بس ما تستقيلوش »

(انظر صفحة ٣)

وانه لما كان هو وكيل تلك الوزارة دعاه نشأت باشا اليه لمحادثته في المسألة التي يراد السؤال عنها .

وبعد قليل وصل معالي عثمان محرم بك الى القصر الملكي، وهو بثيابه العادية، فصعدوا به الى مكتب نشأت باشا في الطابق العلوي، فسار اليه وهو يعتقد أنه سيقابل رئيس الديوان العالي بالنيابة منفرداً أو رأساً لرأس كما يقول الغربيون، ولكن كم كانت دهشته عظيمة لما أبصر زيور باشا ومحمد صدقي باشا واحمد خشبه بك وغيرهم جالسين يتحادثون ويتشاورون في زاوية من زوايا المكتب، والظاهر ان دهشته لم تخف على نشأت باشا فما كاد يصافحه ويحييه حتى قال له انه أراد أن يجتمع به ليعرض عليه منصب وزير الاشغال في الوزارة الجديدة ...

وقد أخبرني أحد الذين وقفوا على ما دار يومئذ بين نشأت باشا ومحرم بك ان معاليه رد عليه بقوله : وكيف يجوز لي أن أقبل هذا المنصب من « وراء ظهر سعد باشا » . فاخبره نشأت باشا ان سعد باشا رفع استقالته الى الملك وانه قال في كتابه الى جلالته انه على استعداد لانه يؤيد الوزارة التي تعقبه وان جلالة الملك فكر في أن يعهد الى زيور باشا في تأليف الوزارة الجديدة . فقال محرم بك « أصحيح هذا الكلام » فابتسم نشأت باشا ورفع الى محرم بك كتاب دولة الرئيس الجليل سعد باشا فقرأه وتبين له صحة ما سمعه فقال انه لايدرك الباعث الذي يبعث أولي الامر على ادخاله الوزارة ما دام ليس من أهل السياسة فابتسم نشأت باشا مرة أخرى وقال له ان المنصب الذي يعرض عليه يفتقر الى رجل فني ماهر وانه خير من هو أهل له وان جلالة الملك يرغب كثيراً في أن يتقلده، فقال محرم بك انه لايستطيع أن يدخل الوزارة الجديدة إلا اذا كان هناك استعداد من جانب الانكليز للتفاهم على مسألة الانذار الذي بعث به اللورد اللنبي الى دولة سعد باشا فقال نشأت باشا « انني أعدكم بوجود هذا الروح » فالتفت محرم بك الى زيور باشا (ولم يكن يعرفه قبل ذلك) وقال له ماقاله لنشأت باشا فأكد له زيور باشا ان الانكليز مستعدون للتفاهم والتساهل فاختلى محرم بك بخشبه بك في أحد جوانب المكتب وقال له « انني أقبل المنصب المعروض علي أملا مني بان اتمكن من خدمة بلادي بضم سعيي الى سعي الذي سيعملون على التخفيف من وطأة الانذار البريطاني ومحو أثره وتأثيره وافهام الانكليز أنفسهم أن مصلحة دولتهم - لا مصلحة مصر فقط - تقضي بنبذ ذلك الانذار وازالة ما كان له من الوقع الأليم في النفوس ولكن هل لك أن تعدني بأنه اذا لم تحقق هذه الغاية التي من أجلها ندخل الوزارة فانك تستقيل معي » فقال احمد خشبه بك بلا تردد « انني أعدك بذلك وقد كان بودي أن آخذ منك الوعد عينه لو لم تسبقني اليه » ومما يحسن ذكره هنا أن خشبه بك كان زميل محرم بك في المدرسة لما كانا يتلقيان علومهما الثانوية وكانا يجلسان دائماً يومئذ أحدهما الى جانب الآخر في غرف الدرس

وبعد ما تم تأليف الوزارة برئاسة زيور باشا كلف مجلس الوزراء احمد خشبه بك، بصفته من رجال القانون، أن يفاوض المستشار القضائي والمستر كار المستشار في دار المندوب السامي البريطاني في شأن انذار الحكومة البريطانية فكان معاليه يجتمع بجنابهما يومياً ويدون أجوبتهما بقلم الرصاص ثم ينقل لزملائه فحوى ما يدور بينه وبينهما في اجتماع مجلس الوزراء فيعربون عن ارتياحهم الى سير المفاوضة ما عدا زيور باشا فانه كان يريد الاسراع في تسوية مسألة الانذار البريطاني، على أي وجه كان، فكانوا يعارضونه في رأيه ويقولون له « لماذا تريدون التعجيل بالبت في مسألة خطيرة كهذه ما دام الانكليز أنفسهم مستعدون للمفاوضة ولا يتذمرون من التسويف وما دام كثيرون منهم يقولون لنا أن كل يوم ينقضي يخفف من سورة غضب المرشال اللنبي ويحمله على تقدير شدة مطالبه وما كان لها من الوقع السيء في النفوس وخصوصاً في نفوس الفلاحين » وكان خشبه بك ومحرم بك يكرران القول لزيور باشا انهما لم يدخلا وزارته الا ليسعيا لتدبير جو وئام وصفاء بين المصريين والانكليز ومحو أثر الانذار البريطاني

وفي ذات يوم دخل خشبه بك على زملائه وهم مجتمعون برئاسة زيور باشا وأبلغهم أن المباحثة مع المستشار القضائي والمستر كار انتهت فيما يتعلق بمسألة بلدية الاسكندرية وان الانكليز اقتنعوا بوجهة النظر المصرية فسر الوزراء بهذه النتيجة وتمنوا لزميلهم دوام التوفيق في مهمته غير أن زيور باشا عاد فأبدى رغبته في التعجيل بالفصل في مسألة الانذار البريطاني من دون أن يبسط الاسباب التي تحمله على طلب هذا التعجيل والاصرار عليه فعاد محرم بك وخشبه بك وكررا تذمرهما من هذا المسلك

وكان المقرر في ذلك اليوم أن يجتمع الوزراء بعد الظهر في مكتب رئيسهم فبكر خشبه بك في موافاتهم اليه ليعرض على زيور باشا بعض المسائل قبل وصولهم، فلما دخل عليه الفى المستر كار في حضرته وهو يوقع كتابا رسميا بتسلم رد الحكومة المصرية بقبول الانذار البريطاني فلم يصدق خشبه بك ماتراه عيناه وسأل زيور باشا عما يدور بينه وبين مستشار دار المندوب السامي البريطاني فاجابه بانه دعا اليه المستر كار ليسلمه رد الحكومة المصرية على انذار الحكومة البريطانية وان هذا الرد ينص على قبول الانذار

البقية على صفحة (٣)

المذكور وانه (أي زيور باشا) وضع الرد المشار اليه بالاتفاق مع الاغلبية (وكان يعنى أغلبية الوزراء) فقال له خشبه بك ان مثل هذه المسائل لا تقرر بالاغلبية مادام جميع الوزراء متساوين فى التبعة والمسؤولية

و بعد قليل وصل سائر الوزراء فأخبرهم خشبه بك بما تم بين زيور باشا والمستر كار فدهش محرم بك من تصرف رئيس الوزارة ، وخصوصا أنه كان قد بذل قصارى جهده مع خشبه بك ليحولا دون حدوث ماحدث ، فطلب فى الحال من زيور باشا ان يقبل استقالته وحذا حذوه احمد خشبه بك وقطاوي باشا والمطيعى باشا (وكان يومئذ بك) فقال لهم زيور باشا وهو يوجه كلامه الى محرم بك « انى أبوس ايديكم واعمل الى تريدوه بس ماتستقيلوش » فاجابه محرم بك « ان المسألة ليست مسئلة (بوس ايدى) بل مسألة قومية وكرامة وطنية » ثم انتقل معاليه الى جهة أخرى من المكتب وكتب كتاب الاستقالة ووضعه فى جيبه وعاد الى منزله ، وفى اليوم التالى لزم غرفته ودعا سكرتيره بالتلفون وسلمه كتاب الاستقالة ورجا منه أن يحمله الى زيور باشا ولم يغادر غرفته الا بعد ما قبلت استقالته رسمياً فخرج من الوزارة مرفوع الرأس محترم الجانب مصون الكرامة وقد أعطى للملاً خير درس يعطيه الرجل النزيه الشريف في تقدير المسؤولية واحترام الكرامة القومية

التباس غير لطيف

حدث أخيراً فى باريس ان ممثلة فرنسوية رائعة الجمال زارت دار وزارة المعارف الفرنسوية لتلتمس من الوزير أن يساعدها على تدبير عمل لها فى مسرح « الاوبرا كوميك » فأدخلها الحاجب الى مكتب شاب أنيق الملبس حلو الحديث فقصت عليه قصتها فوعدها بان يبذل قصارى جهده ليحقق أمنيتها فلم يسعها ازاء هذا الوعد المفرح أن تأبى عليه بعض « المحرمات » و بعد ما مكثت فى حضرته نحواً من ساعة نهضت وودعته قائلة « اذن انى أتكل عليكم » فقال لها « انى اعدك بشرفي بأنى سأتكلم مع الوزير في مسألتك » فصاحت بدهشة « ولكن ألست أنت الوزير » فاجاب : « كلا فأنا سكرتير مكتب المسيو لامورو (اسم الوزير) وقد كلفني ان استقبلك بالنيابة عنه وانك تريني انني لست آسفاً على ذلك » فهجمت عليه وهي تصيح قائلة : « وهل تظن ياهذا انني ازعجت نفسى وتركتك تلعب بى ساعة لكى تقول لي في الختام انك لست الوزير » ولم يتمكن الخبيث من التخلص منها إلا بمعونة ثلاثة من الحجاب فأمسكوها من ذراعيها وقادوها الى الخارج

سيدة هرقلية

تنقل البراميل

كتبت احدى الجرائد الاميركية تقول ان بين عمال مصنع لصنع البراميل في مدينة بوستن باميركا امرأة إيطالية اسمها انجلينا فرنسكا تشتغل بنقل البراميل من المصنع الى عربات النقل ولا يخفى ان من البراميل ما يبلغ حجمه وثقله حداً يعجز عن حمله أقوى الرجال غير ان السيدة انجلينا ترفع تلك البراميل الكبيرة بيديها القويتين كما ترفع المرأة العادية كشتباناً . وطول هذه السيدة الجبارة ١٩٥ سنتيمتراً و وزنها ٩٩ كيلوغراماً

وتعزو انجلينا فرنسكا سر قوتها الى نهوضها من فراشها باكراً واقتصارها فى التغذية على المآكل البسيطة وتمرنها على الرياضة البدنية فى أعمالها

السلطان الشاعر

ينظم ديوانا ويطلب طبع نسخة واحدة فقط

ويعرض الثمن بقراً وعاجاً

وزير لايصدق آلة الطباعة

بقلم صحافى قديم

وقعت معركة جديد فى كردوفان بالسودان فى نوفمبر سنة ١٨٩٩ وفيها قتل الخليفة عبد الله التعايشى وجماعة من أمرائه وقد قابلوا المنية برباطة جأش نادرة وهم جالسون على فراء الغنم فى حومة الوغى فأسر من أسر من السالمين من أنصاره وتشتت شمل الباقين وكان من الذين فروا بعد معركة أم درمان وهذه المعركة أمير من أمراء دارفور كان فى معية الخليفة قبل ذلك فى أم درمان فأخذ يطوى الفيافى والقفار حتى بلغ الفاشر عاصمة دارفور وهنالك نادى بنفسه سلطانا على تلك البلاد باسم السلطان على دينار وجلس على العرش الذى ثله الزبير باشا رحمت وفى المدينة التى وقع فيها سلاتين باشا فى اسر المهدي

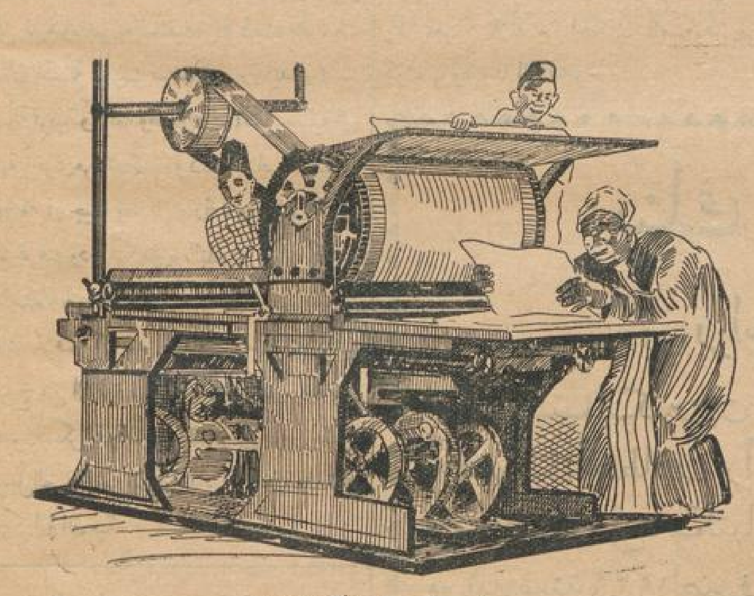
ورأت حكومة السودان حينئذ ان تترك هذا الامير وشأنه بعد ما اعترف بسيادتها وأخذ يرسل اليها الجزية السنوية من بقر وعاج ولكن هدايا الحكومة له كانت أعظم قيمة وأغلى ثمناً وكان له دالةعظيمة عليها بوساطةصديقه سلاتين باشا مفتشها العام وهو الذى كان يشير بسياسة الاحتفاظ بمودة على دينار واجتناب محاربته والا كتفاء منه باعترافه بأنه تابع للسودان

وكانت طلبات السلطان لا تنقطع فتارة يطلب أن يرسلوا اليه آلات الموسيقى لجوقة موسيقية الفها وطوراً انواعا من السلاح الناري وكان وهو فى أم درمان قبل فراره يعرف مغنية صبوحة الوجه فاشتاق اليها وكتب ذات يوم من دارفور يقول انها زوجته وانه يريد ان ترسل اليه فارسلوها بجهاز حسن وهدايا لائقة

وكان علي دينار شديد البأس عظيم البطش هابته قبائل دارفور فنظم أمورها وجبى الاموال منها ثم شرع يبنى قصراً وجامعا عهد فى بنائهما الى بنائين يونانيين من الخرطوم ولما فرغوا منهما أعادهم صفر الايدى بعد ماحبسهم و بشواشكواهم الى الحاكم العام فلم ينالوا حقا من السلطان لان الحكومة كانت تجتنب أسباب الجفاء . وظلت الحال على هذا المنوال وسلاتين باشاصلة الوصل بين الفريقين حتى كانت الحرب العظمى فانحاز علي دينار الى أعداء الحلفاء وأضرم نار الحرب فجهزت حكومة السودان حملة عليه كسرت قواته واحتلت عاصمته وقضت عليه فكان ذلك آخر العهد بسلطنة دارفور فى دورها الثانى

***

وكنت ذات يوم فى أوائل هذا القرن



وزير علي دينار والآلة الطابعة

جالساً فى ادارة جريدة السودان ومطبعتها فى الخرطوم وقد اشتد الهجير وصر الجندب واذا بالخادم يقول ان وزيراً من وزراء السلطان علي دينار يبغي مقابلتك . فقلت أدخله الى هنا

وكانت لفظة وزير فى تلك الايام نادرة الاستعمال فى مصر والسودان لان وزراء الحكومة المصرية كانوا يلقبون نظاراً فاذا سمع المرء لفظة وزير خيل اليه أحد وزراء السلطنة العثمانية أو نحو ذلك

وبعد هنيهة دخل المكتب رجل كهل ربعة القوام كاد الشيب يتغلب على لحيته وشاربيه وهو لابس سراويل بيضاء يعلوها ثوب أبيض ملفوف على الكتف اليسرى وهو معمم بعمامة بيضاء وفي رجليه حذاء أصفر شرقي فتبادلنا التحيات ودعوته الى الجلوس وأخذت أتفرس فيه فتبين لى رجل مهيب الطلعة حسن تقاطيع الوجه وتكنهت في ما يكون الغرض من زيارته وهل جاء يعاتبنا على حملة حملناها في جريدة السودان على سيده

وبعد القهوة قال لى « ان سيدى السلطان علي دينار سلطان دارفور حباه الله في ما حبا من نعمه ومواهبه موهبة قرض الشعر وهو يجيد نظمه وقد وقف معظم مانظم على مدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه من السلالة النبوية الشريفة ولطالما رأى النبي الاعظم فى المنام . وقد أرسلني اليك لا قول انه يريد أن يطبع ديوانه حرصاً على مافيه من القصائد البليغة والمقاطيع السامية »

فقلت « على الرحب والسعة ويسرنى أن أطبع هذا الديوان » . وهنا أريته بعض مطبوعات للمطبعة ولا سيما العربية منها فسر بها سروراً عظيما وقال هذا حسن

ثم سألته قائلا : وكم نسخة يريد السلطان أن يطبع من ديوانه

فاجابنى : نسخة واحدة !

فدهشت عند سماع ذلك واعدت السؤال فكرر الجواب المتقدم . فقلت له ان طبع نسخة واحدة أو مئة نسخة يكلف ثمناً واحداً وما زاد على ذلك فله حسابه

فاجاب ان حضرة سيدى أمرنى بطبع نسخة ولا يسعنى عصيان الامر

قلت ان ذلك شأنكم على كل حال ولكن من سوء الحظ أن لا ينتشر الديوان فالطباعة اداة النشر والاذاعة فقال بهذا صدر الامر ولا سبيل الى مخالفته

وسألته عن كيفية دفع نفقات الطبع فقال نرسلها كما نرسل الجزية الى حكومة السودان بقراً وعاجاً (سن فيل) فقلت كلا فهذه أمور ليس لنا خبرة بتصريفها فارسلوا ما تشاءون الى ادارة المخابرات وهي تتولى تصريفه وتدفع الينا الثمن

ثم دعوت الوزير الى التفرج على المطبعة ودخلنا الى غرفة الطباعة وكانت احدى الآلات الطابعة تطبع عدداً من جريدة السودان فوقف يتفرج عليها مبهوتاً ويلقي علي الاسئلة ويرى الورق الكثير يلقى على مائدة الآلة مطبوعاً وكان يعرف القراءة ولكني لاحظت فى وجهه شيئاً لم أستطع قراءته فيه غير انه لم يلبث أن باح به فانه انتهز نزول عامل المكنة عن الدرجة التي يقف عليها لاصلاح شيء فى الحروف وصعد (الوزير) عليها وأخذ يقلب الورق الموضوع فى أعلاها والمعد للطبع

فأدركت حينئذ غرضه وانه كان مرتاباً فى صحة ما يرى وحسب أن العملية ليست سوى مناورة مصطنعة وأن هذا الورق الذي شاهده يخرج مطبوعاً ليس غفلا من الطبع من قبل ولكننا نجريه فى الآلة لنخدعه . ولا أدري ما أوصلته اليه مخيلته عن أصل الورق المطبوع ومن أين نأتى به . ولكنه بعد ما تفقده نزل وهو يبتسم ابتسام الفائز المقتنع

وعدنا الى المكتب فأكملنا الحديث وأعدت على مسمعه ماقلت له ليستوعبه ثم ودعني وانصرف . وبعد مدة قابلت الحاكم العام وقصصت عليه القصة فأغرب فى الضحك وقصها على زوجته وحاشيته فكانت حديث المجالس

وزرت السودان بعد ذلك بثماني سنوات وتفقدت مطبعة السودان فكان أول ما وقعت عليه عيناى ملازم تطبع من ديوان السلطان الشاعر علي دينار وقد أمر هذه المرة بطبع مئة نسخة لا نسخة واحدة وتولت ادارة المخابرات تدبير المسألة مع المطبعة . وقد أرسلت نسخ هذا الديوان الى طابعها فى الفاشر وبقي منها شيء فى الخرطوم ونسخة فى مصر وكل ما فيها من الشعر لا يتجاوز صحة قياس الاسطر والاشطر وشيء من التشابه فى الروى

ولما نعي علي دينار فى أبان الحرب قلت لبعض صحبي اذا كان السودان قد خسر سلطانا فقد أضاع شاعراً . رحمة الله عليه فقد كان مقداما مغوارا ولكنه ضل الطريق كما ضله من هو أعظم منه وأكثر علما وتجاريب كامبراطور ألمانيا وأمبراطور النمسا وأعظم أقطاب أوربا

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي ولام المخطئ الهبل

نوادر مجهولة عن الملك حسين الحجازى

بمناسبة انقضاء عام على رحيله عن بلاده

وكان الملك حسين كريماً وكان بخيلاً . كان عادلاً وكان ظالما . كان سموحاً وكان قاسياً . كان حليماً كان غضوباً : أعجوبة من عجائب الدهر

كان كريماً : فانه ما كاد يبلغ مسامعه ان التبرعات تجمع من المسلمين فى جميع أنحاء المسكونة لاجل ترميم المسجد الاقصى فى القدس الشريف حتى أخذته النخوة العربية والعاطفة الدينية فتبرع للمشروع بخمسة وعشرين الف جنيه من جيبه الخاص .

وكان بخيلا : فانه كان اذا أتاه تلغراف ما فض غلافه وقرأه ثم تناول المقص وقص الغلاف من جوانبه الاربعة حتى يصبح ورقة مستطيلة يمكنه ان يستعملها ليكتب عليها مسودة رسائله ومقالاته ، والغريب انه كان لا يصبر ريثما ينصرف زائروه ليعمل هذا العمل بل كان يشتغل بقص «الظروف» على مرأى منهم غير مكترث لانتقادهم وهزئهم

ومما يروى عن بخله أيضاً انه لما ارتفع ثمن السمن فى ابان الحرب العظمى أمر رئيس طهاته بأن يستعيض من السمن بالزيت بحجة انه يريد مساواة نفسه « بالشعب » غير انه لما وضعت الحرب أوزارها وعاد « الشعب » الى الطبخ بالسمن ظل جلالته يأكل بالزيت ولم يساو نفسه « بالشعب » هذه المرة فبان أمره

ومن النوادر التى تحكى عن بخله انه لما زار عمان عاصمة شرقى الاردن أوفدت اليها الجرائد السورية والفلسطينية مندوبيها ومراسليها ليصحبوه فى زيارته ويصفوا مراحل رحلته فأمر لكل منهم عند عودته الى بلاده بمئة روبية ، أى نحو سبعة جنيهات فقط فى حين انه كان من عادته ان يمنح كل زائر من زائريه من خمسين جنيها الى أربع مئة جنيه

ولما سألت محدثى « لماذا حاسب الملك حسين الصحافيين بالروبية مع انها ليست عملة البلاد المحلية » أجابنى بان جلالته كان يحول دائما الجنيهات الى روبيات وريالات حتى اذا منح أحدهم منحة مالية قيل انه أمر له بمئة ريال أو بمئة روبية فيكون « للمئة الريال » أو « للمئة الروبية » رنة فى الاذن أعظم مما لو قيل انه وهبه عشرين جنيها أو سبعة جنيهات

وبلغ من بخل الملك حسين انه كان يأكل فى صحف (اطباق) من المعدن الابيض (الومنيوم) لكى لا يصيبها عطب ، وكان لا يدفع فى الشهر للخادم من خدمه أكثر من اثنى عشر ريالا أو خمسة عشر

وكان جلالته يأكل مرة واحدة فى اليوم وذلك بعد صلاة العشاء ، غير ان امساكه عن الاكل لا يعود الى بخله بل الى رغبته — على قوله — فى المحافظة على صحته ، والله أعلم

***

وكان عادلا : فانه بلغه مرة ان « التكية » فى مكة المكرمة تبخس الفقراء حقهم فى الخبز



فقال الملك حسين لقاضى القضاة : (ارفع ! ارفع !)

(انظر صفحة ٧)

الذى يوزع عليهم ولا تعطيهم الكمية المقررة لكل منهم ففاتح مديري التكية بهذا الشأن فأجابوه بان الدقيق الذى يرسل اليهم لا يسمح لهم بان يصرفوا للفقراء كمية أكبر من التى تصرف لهم فلم يقتنع بهذا الجواب وعهد الى خمسة شبان يثق باخلاصهم وأمانتهم في أن يطحنوا خمسة شوالات قمح فى خمس مطاحن مختلفة حتى اذا فرغوا من طحنها جاؤا بها اليه ليزنها بنفسه فلما انتهوا من طحن القمح الذى أعطاهم اياه حملوه اليه دقيقاً مطحوناً فأمر بوزنه أمامه ومالبث ان تبين له ان مديري التكية كانوا كاذبين في ادعائهم وانهم كانوا يبددون جانباً من الدقيق الذي يرسل اليهم

وكان ظالما : فانه كان يحنق حنقاً شديداً على كل موظف تحدثه نفسه بالاستقالة من منصبه مهما كانت البواعث التى تبعثه على طلب الاستقالة ،وحدث يوماً ان جلالته خاطب أحد موظفى حكومته بالتلفون وأنبه على اهمال بدر منه ثم قال له « واذا كنت لا تستطيع أن تؤدي مهامك أحسن مما تؤديها الآن نخيرلك أن تستقيل » فلم يكن من ذلك الموظف إلا انرفع اليه استقالته في اليوم التالي فهاج لجرأته وماج وأرسل اليه أحد رجال حاشيته يبلغه « انه اذا كان يريد الاستقالة فيجب اليه أن يعيد الى خزينة الحكومة جميع المرتبات التى تقاضاها منها » فكان الجواب « انه على استعداد لأن يسدد تلك المرتبات » فبلغ غضب الملك أشده وأمر بزجه فى السجن

* * *

ومما يروى عن سماحته انه كان يتجول مرة عند الفجر فى احياء مكة متنكراً فأبصر جمالا يدنو من صاحب حانوت صغير ويناوله ورقة راجياً منه أن يقرأ له عنوان المنزل المذكور فيها فطرده صاحب الحانوت مغلظاً له القول ، فتركه الجمال ودنا من الملك — وكان يجهل انه الملك — ورجا منه أن يقرأ له المكتوب على الورقة التى معه فهش له جلالته وبش وأرشده الى ضالته فاستاء صاحب الحانوت من الملك — وكان يجهل أيضا انه الملك — وأخذ يسيء اليه ببذيء الكلام وهجر القول

وبعد ساعتين عاد الملك الى ديوانه وأمر باحضار صاحب الحانوت المشار اليه آنفاً فلما مثل بين يديه نصحه بلطف بان لايعود الى معاملة الناس كما عامل الجمال فى الصباح فحاول الرجل ان يعتذر فقاطعه جلالته وأفهمه تلميحاً انه هو ذلك الرجل المتنكر الذى رفق بالجمال وساعده على بلوغ المنزل الذى كان يقصده فانصرف صاحب الحانوت معجباً بشهامة الملك شاكراً لله خلاصه من انتقامه

وكان قاسياً : فانه كان لايعتقد بمرض وكان اذا بلغه ان الموظف الفلانى لزم بيته لانحراف طرأ على صحته داخله ريب فى أمره وقال انه انما غاب ليفر من عمله ويتملص من التبعة الملقاة على عاتقه

وكان لايسمح لوزرائه وكبار موظفى حكومته بالانقطاع عن أعمالهم فى الاعياد بحجة ان الاعياد جعلت للاطفال لا للرجال

وكان يملي على رئيس ديوانه جميع مخاطباته ورسائله الرسمية والشخصية ولا يدعه يكتب كلمة واحدة مالم يكن قد أملاها عليه بنفسه . وكان رئيس الديوان اذا كتب كتابا بالمعنى الذي يريده جلالته ورفعه اليه لينال منه موافقته عليه فانه كان يتناول القلم ويبدل كل لفظة من ألفاظه من دون ان يمس المعنى الاصلي

***

ومن الطف النوادر التى تروي عن حلم الملك حسين انه كان نازلا ذات يوم على درجات قصره ليعود الى بيته فاصطدم بخروف كان يهرول الى داخل حجرة الملك فسأل جلالته عن كيفية وصوله الى ذلك المكان فأجابه رجال حاشيته بأن رئيس الطهاة ابتاع عدداً من الخرفان و بينما هو يقودها الى المطبخ فر هذا الخروف منه وصعد الى داخل القصر قبل أن يتمكن احد من اللحاق به فابتسم الملك وقال « ان هذا الخروف لجأ الي ليحتمي بي فسموه بسمة ولا تذبحوه » فعملوا بأمره وظل هذا الخروف يطعم ويتمتع بحياة رغدة سعيدة حتى دخل الوهابيون مكة فعثروا عليه فى القصر الملكى وكان اهل مكة يسمونه « الخروف المعتوق » اى معتوق من الموت

***

واتصل بالملك حسين مرة ان الجزارين يبيعون اللحم بثمن أصبح موضوع تذمر الجمهور وشكواه فدعاهم اليه وطلب منهم أن يجلبوا معهم عدداً من الغنم التى يذبحونها لبيع لحمها للاهلين فلما جاؤا ومعهم « العينات » أمر باستدعاء قاضى القضاة فحضر فقال له جلالته « ان هؤلاء الجزارين يبيعون اللحم بابهظ الاثمان وأغلاها فهم يشترون الخروف بريالات ثم يبيعون الرطل الواحد بريال ونصف ريال فكم يزن الخروف لكى يسوغ لهم أن يبيعوا لحمه بهذا الثمن الفاحش» وهنا أمر جلالته قاضى القضاة بان يرفع خروفا بيديه ليزنه فتردد فضيلته فقال له « ارفع ! ارفع » فأذعن قاضى القضاة للأمر صاغراً وقال « كذا أقات » فقال الملك « والذى نريده منكم الآن ياقاضى القضاة هوان تقدروا بكم يجب على هؤلاء الطماعين أن يبيعوا الرطل » فقال قاضى القضاة «ان هذا يتوقف على الثمن الذى يشترون به الخروف» فقال الملك « هب انهم يشترونه باربعة ريالات » فقال قاضى القضاة « وهل هم يشترونه

(البقية على صحيفة ١١)

حديثي مع قرائي

بجحوي

الشيخ محمود والتلفون

ليس بين الذين يترددون على بيت الامة من يجهل الشيخ محمود ..

والشيخ محمود رجل طيب القلب سليم النية والطوية

وهو يتكلم بتؤدة ، وصوت خافت ، ولا يحب أن يزعج احداً . بل يحب أن يخدم الجميع وان يكون الجميع راضين عنه

ولكن هناك مضايقات تثير غضب الشيخ محمود أحيانا وتفقده حلمه واعتداله ، وفي مقدمة تلك المضايقات معاكسة «السنترالة» له ، وقد اتفق قبل تأليف الوزارة الجديدة بيومين انني كنت ماراً بالقرب من آلة التلفون في سكرتارية بيت الامة فسمعت الشيخ محمود يطلب نمرة منزل أحد أعضاء الوفد المصري ، والظاهر ان «السنترالة» عاكسته كعادتها معه « فشخط » فيها قائلا «معلهشي كلها يومين وتنتهي»

وحدث بعد تأليف الوزارة الجديدة انني قابلت الشيخ محمود فسألته قائلا «وكيف التلفون الآن على حسك ياسي محمود» فاجابني وهو يبتسم « ترى بيان مسيو »

زيور باشا والصحف

وحدثني أحد الوزراء الاجانب المفوضين قبيل استقالة الوزارة الزيورية فقال لي انه كان مجتمعا في الليلة السابقة بزيور باشا وانه قال لدولته «ان الجرائد تحمل عليه كثيرا في هذه الايام» فاجاب زيور باشا وهو يغمز بعينيه «ولكن ذلك لايمنعني من أن أنام على أذني» وهي عبارة فرنسية معناها انه ينام ملء اجفانه ثم أردف ماتقدم بقوله « انها تحمل على الآن ولكنها لن تستمر في حملتها بعد اعتزالي للحكم »



زيور باشا

وزارة الشعب

يذكر القراء انه لما عيل صبر الاحزاب المؤتلفة من عدم صدور المرسوم الملكي بتعيين موعد اجراء الانتخابات النيابية أوفدت صاحبي المعالي فتح الله بركات باشا ومحمد على باشا الى زيور باشا ليسألاه عن أسباب هذا التأخير المستغرب وليستعجلاه باستصدار ذلك المرسوم احتراما لمشيئة الامة ونزولا على ارادتها فلما قابلاه أخذ دولته يقدح زناد فكره في بسط العذر تلو العذر ليزيح التبعة عن عاتقه ثم قال « وأنتما قد كنتما في الوزارة في وقت من الاوقات وتعلمان حق العلم ان الامر كله في يد الانكليز » فقال معالي فتح الله بركات باشا «أجل لقد كنا في الوزارة ولكننا لم ندع الانكليز يتعرضون لاعمالنا وتصرفاتنا» فقال زيور باشا : لقد كان اسم وزارتكم «وزارة الشعب» لانكم كنتم تعتمدون على الشعب أما أنا فعلي من أعتمد ...

بين سعد باشا والحكمدار

وعلى ذكر ما قاله معالي فتح الله بركات باشا يومئذ لدولة زيور باشا يحسن بي ان أذكر هنا انه لما كان صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية دعا اليه ذات يوم أحد كبار الموظفين الانكليز في وزارة الداخلية ليناقشه في مسألة من المسائل فقال الموظف المذكور انه تصرف في تلك المسألة حسب تعليمات الحكمدار فخاطب دولة سعد باشا رسل باشا بالتلفون في الحال وقال له « أنا وز الداخلية ويجب أن تكون علاقاتك معي دو غيري فاذا كان لديك أمر ما فخاطبني في شأ رأساً» . .

كلمة صدقي باشا

أشرت في العدد الماضي الى ما دار بين سعد باشا وثروت باشا لما زار ثروت باشا بيت الامة لأول مرة بعد اتفاق كلمة الزعماء والاحزاب وقد وفقت هذا الاسبوع الى معرفة انه لما زا اسماعيل صدقي باشا سعد زغلول باشا لاول مر أيضاً قال معاليه لدولته :

« أنت رجل عظيم لاننا كلما حاولنا أ نهدمك يبنيك الله وتعود أحسن مما كنـ وأعظم »

أما أحمد بك عبد الغفار فقال لدولته :

«يادولة الباشا ! ما تركنا سبيلا لاساءتـ إلا سلكناه ولكن الله انتقم منا لكل عمـ أردناه فوقع علينا »

قبل الحكم

اجتمعت من ثلاثة أيام بالاستاذ محمود فهمي النقراشي فسألته عما كان شعوره قبيل افتتا

الجلسة للتي كانت مقررة للنطق بالحكم فأجابني « هل تعني الجلسة الاولى أم الجلسة الثانية » قلت « الجلسة الاولى » قال « ما كدت أدخل القفص مع زملائي يومئذ حتى رأيت الحاضرين ينظرون الينا وهم صامتون كأن على رؤوسهم الطير وقد اعتراهم شيء عظيم من الوجوم والوجل فحاولت أن أبدد هذا الجو القاتم على قدر استطاعتي لعلهم يطمئنون ويسرى عنهم فأخذت أحادث الدكتور ماهر والاستاذ الشيشيني وأطربهما بالنكات والفكاهات ثم نضحك جميعاً ... غير انني مالبثت ان لاحظت ان جهودي لم تنجح الا في ازالة جانب يسير من القلق الذي كان مستحوذاً على الحاضرين فطفقت أغني » وهنا سكت الاستاذ النقراشي لحظة ثم قال لي « ذلك كان شعوري وانني لا أستطيع أن أصفه بأكثر مما قلت »

سعد باشا والاوربيون

قدم مصر أخيراً الدكتور وايزل مندوب شركة (اولشتاين) الاخبارية الالمانية الشهيرة ومكاتب معظم الصحف الالمانية والنمسوية الكبيرة من الشرق الادنى وقد كان هذا الصحافي يعتقد ككثير من الصحافيين الغربيين ان سعد باشا يكره الاجانب وانه يرغب في اقصائهم عن مصر ومناوأة مصالحهم فيها فلم ينقض عليه يومان في العاصمة حتى أرسل تلغرافا مطولا الى شركته وجرائده قال فيه انه علم من مصدر ثقة ان سعد زغلول باشا جاهر لكاتب فرنسوي معروف بانه يحبذ فكرة تعاون الشرقيين مع الغربيين بشرط أن يعامل الغربي الشرقي معاملة الند للند لا معاملة السيد للعبد

قال الدكتور وايزل «ولما زرت مكتب سعد باشا في بيت الأمة رأيت على أحد جدرانه صورة فوتوغرافية للورد كرومر مذيلة بتوقيعه ، وقد أهداها الى دولة سعد باشا قبيل ان يغادر مصر فوجود هذه الصورة في المكتب الذي يدير فيه زغلول باشا دفة الحركة الوطنية دليل قاطع على ان زعيم مصر لا يكره الاجانب ولا ينسى أصدقاءه منهم ولو كانوا من الانكليز »

تعزيز حكم معروف

ومما قاله الدكتور وايزل في رسالة بعث بها الى المانيا انه اجتمع بصاحب المعالي فتح الله بركات باشا فالفاه رجلا حازماً قديراً شجاعاً يمتاز عن كثيرين من الساسة والمفكرين بحلو حديثه ولطف معشره ودماثة أخلاقه وبساطة عاداته وقد رأيته يحادث جماعة من أصدقائه وقد أحاطوا به احاطة السوار بالمعصم وعلائم المودة والاحترام بادية على وجوههم فأيقنت أن له في القلوب مكانة لا يتمتع بها كثيرون

معاشات الوزراء الانكليز

وبمناسبة استقالة الوزارة الزيورية وتأليف الوزارة العدلية أقول ان الوزراء الانكليز السابقين لا يتناولون معاشاً عن المدة التي يقضونها في الوزارة إلا اذا سبق أن خدموا في الحكومة أربع سنوات على الأقل في وظيفة من الدرجة الأولى أو ست سنوات في وظيفة من الدرجة الثانية أو عشر سنوات في وظيفة من الدرجة الثالثة أو اذا ادعى الوزير أن دخله الخاص لا يكفيه ليعيش عيشة تليق بمقامه السابق فيمنح معاشاً بصفة مكافأة فالوزير بت الكبير طلب هذه المكافأة وحذا حذوه دزريلي الوزير الشهير أما المستر اسكويث فأبى أن يتقاضاها وفضل أن يعود الى صناعة المحاماة فانتقدوه في بادىء الأمر انتقاداً مراً ثم عادوا فأبدوا ارتياحهم الى مسلكه وظل الوزير فليرس يقبض المكافأة حتى مات وهو في الثالثة والتسعين ولما فتحت وصيته وجدوا انه خلف لورثته ثروة تقدر بتسعين الف جنيه ومما يذكر عن هذا الوزير انه ناب في مجلس النواب البريطاني أربعين سنة عن دائرة ولفرهمتن مع انه لم يعرفها ولم يخطب طول هذه المدة خطبة واحدة في المجلس غير ان ذلك لم يمنع مواطنيه من ان يشيدوا له تمثالا في احدى ساحات مدينتهم

من نوادر سيشل

لايخفى على القراء ان سعد باشا وصحبه لم يرسلوا الى سيشل رأساً بل اعتقلوا أولا في عدن ردحا من الزمن ثم فصلت السلطة البريطانية سعد باشا والاستاذ وليم مكرم عبيد عن زملائهما وأرسلتهما وحدهما الى سيشل غير انها عادت بعد مدة قصيرة فسمحت للذين ظلوا في عدن بموافاة صديقيهم في سيشل

وكان سعد باشا في تلك الاثناء قد أرسل يطلب من ذويه في مصر أن يبعثوا اليه بطاهيه فرضيت السلطة بذلك وسافر الطاهي الى عدن حيث انضم الى صحب سعد باشا ثم استأنف معهم السفر الى سيشل ، فلما علم سعد باشا والاستاذ مكرم بوصولهم الى الميناء خرجا لاستقبالهم ومعهما سلطان بلاد الصومال السابق وهو مبتور أحدى الذراعين وقد نفاه الانكليز الى سيشل على أثر خلعهم اياه عن عرش آبائه وأجداده

وبعد ما صافح الرئيس الجليل والاستاذ مكرم الوافدين من زملائهما نزل طاهي سعد باشا من الباخرة فكان أول شخص وقع عليه نظره سلطان الصومال فسأل عنه وعن سبب وجوده في سيشل فأجيب بأنه عظمة سلطان الصومال وانه منفي في سيشل وانه قضى فيها خمساوعشرين سنه فصاح الطاهي :

(يانهار اسود ! اذا كان أبو دراع واحد اتنفى خمسة وعشرين سنة فنحن اللي بدراعين حنبقى كام هنا)

السلطان محمد وحيد الدين السادس

فى مرقده الاخير بدمشق

متى تولى الملك ـ موقفه تجاه الحركة الوطنيـة ـ اتفاقه مع الانكليز
فراره الى مالطه ـ التجاؤه الى مكة ـ حياته فى سان ريمو ـ
ساعاته الأخيرة ـ دفنه فى دمشق

(المحرر : ـ نشرنا فى العدد الأول من « العالم » فذلكة عن الخليفة عبد المجيد السادس والحقيقة أن الذى توفى أخيراً فى سان ريمو هو السلطان محمد وحيدالدين السادس فرأينا أن ننشر عنه فى هذا العدد طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية التى لم يسبق نشرها)

يتم فى هذا الأسبوع نقل رفات السلطان محمد وحيد السادس من سان ريمو الى دمشق فتدفن فى التكية السليمانية التى أنشأها السلطان سليمان فى القرن العاشر وهى قائمة فى أحسن مواقع دمشق ومشرفة على غوطتها الجميلة وذلك طبقاً لما جاء فى وصيته فكأنه وقد حرم من أرض آبائه وأجداده فى آخر أيامه أراد أن يرقد رقاده الأخير فى ثراهم وفى رحابهم

ولا شك أنه بدفن السلطان محمد وحيد يدفن آخر سلطان من السلاطين العثمانيين فقد كان أولهم المرحوم عثمان الأول جد هذه الاسرة العظيمة كما كان المرحوم محمد وحيد الدين السادس آخرهم . ويمتاز هذا السلطان عن اسلافه بأمور عديدة فهو الوحيد الذى لجأ الى الأجانب من آل عثمان طالباً حمايتهم وهو الوحيد الذى غادر بلاده على بارجة بريطانية قاصداً مالطة وهو الوحيد الذى زار بلاد العرب من سلاطين هذه الاسرة وهو الوحيد الذى توفى غريباً شريداً طريداً فى خارج بلاده ونقلت رفاته من قارة الى قارة لتدفن فى غير مدافن آبائه وأجداده

***

تولى السلطان محمد وحيد الدين الملك فى شهر يوليو من شهور سنة ١٩١٨ أى قبل ان تضع الحرب العظمى أوزارها ببضعة أشهر فقط . وكانت البلاد العثمانية فى حالة مؤلمة من الضائقة التى أخذت بتلابيبها والمجاعة التى كانت منتشرة فى ربوعها فعمل جهده على تخفيف الضـائقة وايجاد خبز لسكان الاستانة يتبلغون به فكان لا يفتأ يتجول فى أسواق الاستانة وشوارعها باحثاً عن الحالة وكان يواصل زيارة الافران ومراكز توزيع المواد الغذائية ويشرف بنفسه على كل أمر من الامور

فلما عقدت الهدنة ونزل الحلفاء الاستانة فى شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ وفر زعماء الاتحاديين من البلاد ولم يبق للسلطان منافس يخشى شره أخذ يتدخل تدخلا فعلياً فى شؤون الادارة ويدير البلاد من داخل قصره لان البرلمان كان محلولاً يومئذ

وكانت العلاقات بين السلطان والغازى مصطفى كمال باشا على ما يرام فى بدئ الامر وكان السلطان يشجع الحركة الوطنية ويشد أزرها حتى قيل أنه هو الذي أرسل مصطفى كمال الى الاناضول ولكن الانكليز الذين كانوا يحتلون الاستانة شددوا الوطأة على السلطان وحملوه على مقاومة الحركة الوطنية فانقاد اليهم بعدما وعدوه بأن يحفظوا له ملكه ويوطدوا عرشه . ولكن معاهدة سيفر التى حملت الدوله على قبولها فى سنة ١٩٢٠ جاءت مناقضة لما وعدوه به فاسقط فى يده

ولما تم للكماليين الانتصار على اليونانيين فى الأناضول (صيف سنة ١٩٢٢) ووصل قائدهم رأفت باشا الى الاستانة ليتولى الادارة فيها باسم الحكومة الوطنية خاف السلطان المغبة وان يبطشوا به اذا وقع فى أيديهم فدعا اليه الجنرال هرنجتن قائد جيوش الحلفاء فى الاستانة وطلب منه اتخاذ التدابير اللازمة لحمايته وفى صباح يوم ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ نزل السلطان ومعه ابنه الامير محمد ارطغرل وزوجته وتسعة من اتباعه وركب زورقاً بخاريا اقله الى البارجة ملايا البريطانية فاستقبله الجنرال هرنجتن والمستر هندرسن (الوزير المفوض فى دار المندوب السامى البريطانى فى مصر الآن) وخطب الجنرال خطبة رحب فيها به وقال ان حياته فى أمان بعد اليوم لانه أصبح فى أرض بريطانية ثم أقلته البارجة الى مالطه فاقام فيها حتى يوم ١٧ يناير سنة ١٩٢٣ فغادرها قاصداً مكة تلبية لدعوة الملك حسين فوصل الى جده بطريق بور سعيد والسويس وأقام فى الحجاز عدة أشهر رجع فى ختامها الى أوربا واتخذ سان ريمو مقاما له ولم يفارقها حتى وافاه القدر المحتوم

***

وقد لزم السلطان وحيد الدين مدة اقامته فى سان ريمو حياة العزلة والانقطاع حتى انتقل الى الآخرة مساء السبت ١٥ مايو الماضى فى قصر مانوليه بجوار سان ريمو فانه بعد ما تعشى فى ذلك المساء مع أسرته وصحبه شعر بألم فى جسمه ثم سقط مغشيا عليه فاحتضنه نجل أخته سامى بك وحمله الى سريره وهناك فتح السلطان عينيه وطلب من سامى بك بصعوبة أن يسرع باحضار الطبيب ولم يفه بغير هذه العبارة اذ غاب عن صوابه بعدها وأسرع سامى بك بارسال خادمين من خدم القصر الى سان ريمو للبحث عن طبيب لان قصر مانوليه يبعد من المدينة نحو عشرين دقيقة

ولما عادا بالدكتور الكسندروف كان السلطان قد فارق الحياة فحصه وأثبت وفاته وعاد من حيث أتى

ومما يستحق ذكره هنا أن السلطان وحيد الدين قضى ثلاث سنوات فى سان ريمو لم يصب فيها بمرض ولم يشك ألماً ولم يستدع طبيباً . نعم انه أصيب بتوعك خفيف فى مزاجه قبل وفاته بأسابيع ولكنه شفى منه سريعاً

وكان السلطان المتوفى يقيم فى سان ريمو مع زوجته وشقيقته مديحة هانم (زوجة الداماد فريد باشا الشهير) ونجلها سامى بك وابنه الامير ارطغرل وكريمته علوية هانم وهى فى السادسة عشرة من عمرها وهى متزوجة ويقيم زوجها حتى بلك معها

وكان فى القصر ايضاً ١٥ من الترك بين موظفين وخدم وحجاب و ٨ من الخدم الايطاليين وقد رافقه خدمه الترك فى سفره من الاستانة الى مالطه فمكة فسان ريمو

ولم يكن السلطان يخرج من قصره الا نادراً فقد ذهب مرة للسلام على ملك ايطاليا حينما جاء زائراً المدينة كما انه خرج مرة أخرى يوم توفى الشاه محمد على

وكان رحمة الله عليه يلبس الملابس الغربية فى حالة خروجه من بيته ويضع على رأسه طربوشا احمر كان يستوقف أنظار الاهلين وقد سكنت حركة القصر بعد وفاته وحنط جثمانه ووضع فى تابوت توطئة لنقله الى بيروت ليدفن فى دمشق عملاً بوصيته

(بقية المنشور على صفحة ٧)

بهذا الثمن» فقال الملك «أنا أشتريه بهذا الثمن فهل هناك سعران فى السوق» فقال قاضى القضاة ان الحاجيات تباع لكم باقل مما تباع به للاهلين» فادرك جلالته مغزى كلامه وقال له «هل دعوناك الى هنا لتدافع عن الجزارين أم لتحتج على مسلكهم ..... انصرف» ثم أمر الجزارين بالانصراف أيضا فانصرفوا وهم يقودون غنمهم. ورجال الحاشية يضحكون.

وأخيراً نذكر أن الملك حسين كان يكره البيانو وصوته ولم يكن يحلو له سوى صوت المزمار والطبل البلدى ، وللناس فى ما يهوون مذاهب

شذرات اجتماعية

موقف حرج

بين الصداقة والواجب

لخصنا في العدد الماضي للقراء سيرة المارشال بلسدسكي الذي قلب أخيراً في بولندا الحكومة التي كانت متربعة في دست أحكامها فآل الأمر الى استقالة رئيس الجمهورية واجراء انتخابات جديدة لاختيار خلف له

وقد اطلعنا بعد ذلك في مجلة فرنسوية على نبذة فحواها أنه لما اتصل بالحكومة البولندية السابقة أن المرشال بلسدسكي يزحف على وارسو العاصمة على رأس الجنود الموالية له عهدت الى الجنرال سونسكوفيكي في مقاومته ومنازلته وصد هجومه فتردد في تنفيذ الأمر لأنه كان من أشد أنصار بلسدسكي قبل استقلال بولندا ولأنه كان أركان حربه في إبان الحرب العظمى وقد اعتقل معه في قلعة مجدبورغ لما قبض عليهما الألمان خلاصاً من المساعي التي كانا يبذلانها مع أنصارهما لتحرير بولندا من النير الروسي والألماني. غير أن الجنرال سونسكوفسكي كان مرتبطاً من جهة أخرى بيمين الطاعة والاخلاص التي قسمها لحكومة المسيو ويتوس التي ناوأها المرشال بلسدسكي ولما لم يعلم هل يطيع نداء الواجب أو ذكرى الصداقة آثر الانتحار فأطلق الرصاص على نفسه فأصاب منه مقتلا

بعد سبعين سنة

أخ يقتل أخاه

من أخبار برلين أن أخوين ألمانيين كانا من نحو سبعين سنة يعيشان معاً في قرية ريخلشايم بالقرب من أودنوالد من أعمال ألمانيا فأحب الأخ الأصغر أن يسافر الى أميركا ليفتح فيها متجراً وطلب من شقيقه الأكبر أن يعطيه نصيبه من الثروة التي خلفها لهما أبوهما فأجابه الى طلبه وسلمه حصته قبل اليوم المضروب لسفره بليلة غير أنه لما جاء أصدقاؤه في الغد ليرافقوه الى المحطة أخبرهم الأخ الأكبر أن أخاه سافر من ساعات، ومن ثم لم يعودوا يسمعون خبراً ما عن الشاب المهاجر

وقد حدث أخيراً أنه بينما كان العمال يهدمون البيت الذي كان الاخوان يقطنانه من سبعين سنة عثروا على جمجمة الأخ الأصغر مخبأة تحت بلاط إحدى الغرف فثبت لأولي الأمر أن الشاب مات مقتولاً وأن الذي قتله هو أخوه

***

وجاء في جريدة الديلي مايل الانكليزية أن ولاة الأمور الأميركيين عثروا في قرية ديموبوليس بالقرب من «الاباما» من أعمال الولايات المتحدة على نقود ذهبية مخبأة في صندوق قديم في مزرعة من مزارع تلك القرية ويؤخذ من التحقيق الذي أجراه ولاة الأمور أن الذي خبأ تلك النقود في المكان الذي وجدت فيه هو الجنرال ناثان وتفيلد وذلك في سنة ١٨٦٥ أي في إبان الحرب الأهلية الأميركية ويرجح أن الباعث له على تخبئتها يومئذ خوفه من أن تقع في قبضة جنود الاتحاد وتبلغ قيمة تلك النقود أربعين الف جنيه

قضية غريبة

جواد يزي انسان

يحقق ولاة الأمور الأميركيون الآن في شكوى غريبة رفعها مفتش المستشفيات البحرية الاميركية على الكابتن ديفالين مدير مستشفى نورفولك للبحارة متهماً إياه بأنه شرب ذات ليلة حتى ثمل ولما لعبت الخمر برأسه ألبس جواداً «بيجامه» وحاول أن يدخله إحدى غرف المستشفى ليقضي فيها ليلته بحجة أنه مريض

***

وعلى ذكر السكر فقد قرأنا أخيراً في احدى الصحف ان أحد القضاة في كندا سكر حتى غاب عن رشده وعثر عليه بعضهم ملقى على الطريق فحملوه الى بيته ولما استيقظ في الصباح وأحاط بما حدث له في الليلة السابقة ذهب الى المحكمة كعادته وقبل ان يشرع في نظر القضايا المعروضة عليه أخذ يحاكم نفسه أمام جمهور الحاضرين وهو يخاطب ذاته قائلا:

— هل أنت القاضي (كورت رايت)؟

— نعم

— هل سكرت امس — نعم

— وهل وجدوك ملقى على الطريق وحملوك الى منزلك — نعم

— ان القانون يسرى على جميع الناس من دون محاباة ولا تمييز ولكن حيث انك سكرت للمرة الاولى في حياتك فقد حكمنا عليك بغرامة قدرها خمس مئة فرنك. وحيث انك لست من أرباب السوابق ولك في سلوكك الماضي ما يشفع لك فاننا نوقف تنفيذ الحكم على ان لا تعود الى مابدر منك أمس. والآن ننظر في جدول القضايا الاخرى

حفيدة ملك انكلترا

فستان تاريخي

احتفل أخيراً في لندن بعماد الاميرة اليصابات كريمة الديوك اوف يورك النجل الثاني لجلالة الملك جورج الخامس ملك انكلترا الحالي

وقد كانت الاميرة الطفلة مرتدية الفستان الذي ارتداه جميع أولاد الملكة فكتوريا عند عمادهم. وقد ارتدى الفستان نفسه في الظرف

عينه أيضاً جميع أولاد الملك ادورد السابع وجميع أولاد الملك جورج الخامس الحالى

أما الماء الذى يعمد به الامراء والاميرات الانكليز فيؤتى به خصيصاً من نهر الاردن حيث تعمد السيد المسيح في فلسطين

فانوس خطر

عادة غريبة

لايخفى أن رئيس الوزارة البريطانية يقيم فى دار للحكومة قائمة فى شارع (دوننج ستريت) مادام متربعاً فى كرسى الرئاسة حتى اذا اعتزل الحكم رحل عنها وخلفه الوزير الجديد فى سكناها ونمرة هذه الدار «١٠»

وقد اطلعنا فى الجرائد الانكليزية التى تلقيناها بالبريد الاوربى الاخير على نبذة جاء فيها ان فوق عتبة باب دار رئيس الوزارة البريطانية فانوساً كهربائياً يعرف الناس منه في الليل هل رئيس الوزاره فى البيت (رسمياً) أم غائب عنه فاذا كان الفانوس مضاء عرفوا ان الرئيس لم يغادر منزله رسمياً، وان كان مطفأً فهموا من ذلك انه غائب رسمياً والمراد بالرسمي هنا هو انه فى وسع الرئيس ان يبقى فى بيته وان يطفىء مع ذلك نور الفانوس فيكون غائباً رسمياً أى غير مستعد لان يستقبل الزائرين كما انه فى وسعه ان يكون فى بيته وان يضىء الفانوس فيعلم الناس انه على استعداد لاستقبالهم

وقد حدث قبيل وقوع الاعتصاب العام الاخير فى انكلترا ان المستر بلدوين رئيس الوزارة الحالية منح نقابات العمال مهلة للرد على مشروع الحكومة حتى الساعة الواحدة والنصف من صباح اليوم الذى أعلن فيه الاضراب العام وظل الفانوس المعلق على باب داره مضاء طول الليل حتى تلك الساعة علامة على انه في انتظار مندوبى العمال ليتلقى جوابهم فلما أزفت الساعة الواحدة والنصف ولم يصل اليه الجواب أمر باطفاء النور فأصبح «غائباً» عن داره «رسمياً» ففهم الجمهور الذى كان محتشداً فى الطريق ان المستر بلدوين لن يقابل بعد ذلك مندوبى العمال اذا أتوا

والد يهدى الى كريمته

مليوني جنيه

فى الجرائد الاميركية ان المستر اندرو ميلون وزير مالية الولايات المتحدة احتفل فى آخر شهر مايو الماضى بعقد قران كريمته الوحيدة «ايلزا» على المستر دافيد بروس الموظف فى السلك السياسى الاميركي ونجل المستر بروس العضو فى مجلس الشيوخ الاميركي وقد أهدى المستر ميلون الى كريمته بهذه المناسبة تحويلا بمليونى جنيه وأولم لها وليمة دعا اليها الفى شخص من الوزراء والعظماء والكبراء

أرباح الشركات الاميركية

أعظم شركة زيتية فى العالم هى شركة ستندرد اويل الامريكية فقد باعت فى السنة الماضية ما قيمته مليار و ١٢٢ مليونا و ٨٦٢ الفاً و ٦١٠ ريالات. أما الشركة الفولاذية الامريكية فى الولايات المتحدة فقد باعت من مصنوعاتها فى السنة الماضية ما قيمته مليار و ٤٠٦ ملايين و ٥٠٥ آلاف و ١٩٥ ريالا. وأما الشركة الثالثة فهى شركة سيارات فورد التى باعت من سياراتها فى السنة الماضية ماقيمته ٧٣٤ مليونا و ٥٩٢ الف دولار. وأكبر الشركات بين شركات السكك الحديدية هى شركة بنسلفانيا وقد بلغ دخلها فى السنة الماضية ٦٧٢ مليونا و ١٣٦ الفا و ٩٦٢ دولاراً

أما أرباح شركة ستندرد اويل بعد حسم نفقاتها المتحددة فهى ١١١ مليونا و ٢٣١ الفاً و ٣٥٥ دولاراً وقد ربحت سنة ١٩٢٠ أكثر من ذلك

المسز كولدج

قالت جريدة الكوتيديان: منذ ما أخذت النساء يشتركن فى الانتخابات فى أميركا وانكلترا أصطبغت هذه الانتخابات بصبغة جديدة فقد حدث فى اثناء المعارك الانتخابية التى جرت فى الولايات المتحدة فى العام الماضى لانتخاب رئيس الجمهورية ان حملت المس مربورى حملة شعواء على المستر كولدج المرشح الجمهورى الذى فاز بالرئاسة ولما أفرغت عليه ما فى جعبتها من سهام الانتقاد ولم يبق عندها ما تعزوه اليه استطردت الى الكلام عن زوجته وقالت انها تعامل الذين يزورونها يوم الاستقبال فى البيت الابيض (مقر الرئيس) معاملة موجبة للانتقاد «لأنها تقدم اليهم مع الشاى لبناً من لبن العلب وحلوى مصنوعة فى البيت»

وعلى ذكر المسز كولدج تقول انها كانت معلمة فى احدى مدارس الصم والبكم لما رآها الرئيس كولدج وكان يومئذ محامياً بسيطاً فآنس من نفسه ميلا اليها وما لبث ان تزوج منها

ومن الطف ما يروى عنها انها استصحبت وهى معلمة فريقاً من تلاميذها الى البيت الابيض لتطلعهم عليه فى أحد الايام التى يفتح فيها للزائرين فاستغرقت زيارتها وقتاً طويلا للصعوبة التى كانت تجدها فى إفهامهم ما يرونه ويشاهدونه وكلهم من الصم والبكم فمل الحارس الذى كان يرافقها وأخبرها أن الأوان آن لان تنصرف فأذعنت له صاغرة ... ثم كرت الأعوام ومرت الأيام ودخلت «المسز كولدج» البيت عينه بين مظاهر الحفاوة والاكرام

ويقول الذين عرفوا المسز كولدج أنها على جانب عظيم من اللطف ورقة الجانب وأنها تجيد الكلام والحوار ويتخلل حديثها ملح ونكات تزيده طلاوة وعذوبة وهى بارعة فى الرقص وتقول عنها مجلة «الليترري دايجست» الاميركية المعروفة أنها تؤثر فى زوجها تأثيراً عظيماً «فهو طوع بنانها وهى تنال منه عادة ما تشاء لأنه يحبها حباً جماً يجعله لا يرد لها طلباً»

شذرات تاريخية

العظماء والتأنق فى الملبس

بين عالم كبير وسيدة

روت إحدى المجلات الانكليزية أن دكنس الروائى الانكليزى الشهير كان متأنقاً فى لباسه وتمشيط شعره حتى انه كان يمشطه مئة مرة فى اليوم . وكان الاستاذ سرجوك العالم الجيولوجى الكبير يبحث يوماً عن بعض الاحافير الجيولوجية فى الارياف فدخل فندقا صغيراً وطلب قليلامن الخبز والجبن وبعد ما فرغ من الأكل سأل عن ثمن ما أكله فقال له صاحب الفندق الثمن غرشان فتعجب الاستاذ سرجوك من هذا الرخص فقال له صاحب الفندق لما رأيتك فقيراً وكلامك يدل على أنك نشأت في نعمة شفقت عليك وطلبت منك نصف القيمة

ورأته سيدة ذات يوم يكسر الحجارة بجانب الطريق فسألته عن طريقها فأرشدها اليه بكلام واضح فسرت من فصاحته ورثت لبساطة ثيابه وقدمته شلناً فأخذه منها شاكراً ، وبعد أيام كانت تلك السيدة مدعوة الى مأدبة كبيرة فرأته بين المدعوين وهو من أكثرهم اعتبارا فاسقط في يدها خجلا

الاطمئنان فى الخطر

كيف ينام القواد

لما كان ولنتن القائد الانكليزي الشهير يحارب الفرنسويين في أسبانيا هاجمته الجنود الفرنسوية ذات ليلة بقوة كانت ضعفي قوته فاستعد للقائها ثم سأل الذين حولها قائلا بكم من الوقت يصل العدو الينا فأجابوا بنصف ساعة فقال إذن يمكنني أن أنام هذه المدة قال ذلك والتف بردائه ولم يكن إلا لحظة حتى نام وفي أقل من نصف ساعة نهض لمواجهة العدو

وذكر قواد نابليون الأول أنه كثيراً ما كان ينام في حومة الوغى وهو على ظهر جواده وكذلك الجنرال غرانت القائد الأميركي الشهير كان ينام وهو في مواقف الخطر ، ومما يروى عنه أنه بينما كان يأكل مرة في خيمته أصابت قنبلة مدفع رأس أحد القواد الذين كانوا يأكلون معه فوقع جزء من دماغه في الطبق الذي أمام الجنرال غرانت فالتفت اليه وقال أسفي عليه فانه كان شجاعاً وعاد الى الأكل من الطبق عينه

وكان الاميرال سدني سمث الانكليزى فى البحر الشمالي مرة فعصفت الزوابع واشتد اضطراب البحر حتى أيقن بالهلاك فجمع ضباط السفينة واستشارهم فى مايعملون لينجوا من الخطر ، ولما تبين له ان الحيل قد فرغت وانه لم يعد لهم أمل بالنجاة نادى خادمه وقال له هات القهوة وجلس معهم كأنه فى وليمة

مكارم الاخلاق

طيب قلب نابليون الاول

من الحكايات التي تحكى للدلالة على طيب قلب نابليون الاول وعطفه على المنكوبين والبائسين الحكاية التالية وهى ان شاباً انكليزياً صناعته الملاحة فر يوماً من السجن الذى كان مسجوناً فيه فى فرنسا وتمكن من بلوغ مدينة بولون وهناك صنع لنفسه زورقاصغيراً من أغصان الشجر ليعبر به المضيق على أمل ان يلتقى بمركب انكليزى فينقذه ويعيده الى بلاده غير ان الجنود الفرنسوية اقتفت أثره وقبضت عليه وهو يحاول عبور المضيق فبلغ الخبر نابليون فدهش لجسارة الشاب وشجاعته وأمر رجاله بان يأتوا به اليه فأتى به فقال له هل كنت تنوي أن تواجه مخاطر الاوقيانوس بهذا الطوف الصغير الضعيف

فقال الشاب اذا سمحت لى فانني أركبه أمامك وأسير به فى البحار . فقال نابليون لاريب فى انك عاشق وتحب ان ترى معشوقتك ولولا ذلك ماطرحت نفسك في تلك المخاطر . فقال الملاح كلا يامولاى فأنا راغب فى ان أرى أمي فانها عجوز ضعيفة مسكينة فلما سمع نابليون هذا الكلام تحركت عوامل الشفقة فى فؤاده وقال له مسروراً «اذن لابد لك من ان تراها فاذهب اليها واعطها منى هذا الكيس الذهبي واننى أعتقد ان الام التى تمكنت من أن تربيك هذه التربية ليست من النساء العاديات»

ومن الحكايات اللطيفة التى تروى عن نابليون فى هذا الصدد ان أحد كتابه كان يتقاضى ستة آلاف فرنك فى السنة وكان يأكل وينام فى القصر غير انه لسوء حظه وقع تحت أثقال الديون فكان مدينوه يكدرونه على الدوام بطلب تسديد دينهم وكان ذلك الموظف يعلم ان نابليون لايحب ان يسمع عن موظفيه انهم مدينون فقضى مرة ليله بالسهاد وما كاد الفجر ينبثق حتى نهض الى مكتبه وأكب على عمله لينسى همه وحالته فمر نابليون بعد قليل أمام مكتبه فابصر به منهمكا فى عمله فدخل عليه وقال له انك لجدير ياهذا بالشكر والثناء لشروعك فى العمل فى مثل هذه الساعة المبكرة فما هو راتبك فاجاب ستة آلاف فرنك يامولاى فقال نابليون أظن ان هذا الراتب كاف لمن هو فى سنك ثم انني لا أكون مخطئاً اذا اعتقدت انك تأكل فى القصر وتنام فيه من دون دفع شيء . فقال نعم يامولاى . فقال بونابرت لابد اذن من ان تكون غنياً جداً فقال الكاتب واحسرتاه انني شقي مع انه من الواجب أن أكون سعيداً . فقال بونابرت لماذا لا تكون سعيداً . فقال له لان كثيرين من الانكليز يعذبوننى ولي أب طاعن فى السن وقد كاد يفقد بصره ولي أخت لاتزال

عزباء ولا بد لي من أن أقوم بمعاشهما . فقال بونابرت ياهذا انك بتقديم معاش أبيك وشقيقتك تؤدي مايجب على كل ولد صالح أن يؤديه على انني لم أفهم كيف يعذبك الانكليز . فقال الكاتب ان الانكليز هم الذين أقرضوني مالا لا أقدر على توفيه فكل المديونين يسمون الذين يدينونهم انكليزاً . فقال بونابرت كفى قد فهمت انك مديون . فكيف تقع تحت اثقال الدين ولك راتب كاف . انني لا أحب أن أرى بالقرب مني قوماً يضطرون أن يلتجئوا الى ذهب الانكليز وبناء على ذلك أخرجتك من خدمتي من هذه الساعة . فاستودعك الله ياهذا . وبعد أن أتم بونابرت كلامه سار الى مخدعه . فوقع ذلك الشاب في يأس لا مزيد عليه . ولكن لم يمض هنيهة حتى دخل معاون من معاوني بونابرت ودفع اليه كتاباً وقال له خذ هذا من بونابرت فاخذه ويداه ترتجفان اذ كان قد تقرر عنده ان ما له تثبيت عزله وهذه ترجمة ذلك الكتاب

« انني كنت راغباً في أن أخرجك من خدمتي لانك تستحق الاخراج على انني تأملت في حالة أبيك الاعمى وشقيقتك فعفوت عنك . وبما ان سوء تصرفك سيجلب عليهما الشقاء قد بعثت اليك بالفي ريال (عشرة آلاف فرنك) وسمحت لك بان تغيب عن مركزك يوماً واحداً فادفع المال المطلوب منك وتخلص من كل الانكليز الذين يتعبونك واسلك من الآن فصاعداً سلوكا لا يسوقك الى الوقوع بين أيديهم واذا قصرت عن ذلك فانني أعزلك لا محالة »

٧٢ سنة في بيت واحد

روت جريدة أميركية أن في بلدة فريبورت — وهي من أعمال تلك الولاية — عجوزاً تدعى المسز كاترين هنين بلغت المئة من عمرها وقد أقامت في البيت الذي تسكنه الآن منذ سنة ١٧٥٤

***

وذكرت إحدى الصحف الاميركية أن من بين أعضاء لجنة الحكومة الزراعية في ولاية مشيغن امرأة تقضي الآن مدتها الثانية فيها وهي الآنسة دورا ستوكمان

ملابس دزرئيلي
بين زوجته وخياطه

ظهر من مدة في انكلترا كتاب يتضمن مجموعة كبيرة من النوادر عن مشاهير رجال السياسة الانكليز ومما يرويه المؤلف انه سأل مرة خياط دزرئيلي أو اللورد بيكونسفيلد (الوزير الانكليزي الشهير) عن سبب رداءة الملابس التي يرتديها وعدم ملاءمتها لجسمه فأجاب الخياط « ان الذنب في ذلك ليس ذنبنا فالذي يختار نوع الجوخ ولونه هو اللادي بيكونسفيلد ومتى تم اختيارها لها دعت الوزير فيجيء ويسمح لي باخذ المقاس ثم ينصرف من دون أن ينبس ببنت شفة ولا يكاد يبتعد عنا قليلا حتى تأمرني قرينته بان لا أبالي بالانحناء اليسير البادي في ظهر قرينها لانه لا ينحني دائماً وأن أفصل الجاكتة كما لو كنت أفصلها لشاب لا يزال في ريعان الشباب فلا عجب بعد ذلك اذا ظهر الوزير في ثيابه بالمظهر الذي يظهر به »

شهامة ممثلة

كتبت صحف أميركا تقول ان الممثلة لوتا كرابتري توفيت في السابعة والسبعين من عمرها عن أربعة ملايين ريال جمعتها باقتصادها في معيشتها وتقتيرها على نفسها ومع ذلك تركت هذه الثروة كلها للعجزة والمشوهين الذين شوهوا في الحرب العظمى

وقد ظلت تلك الممثلة البارة تشتغل بالرقص والغناء والتمثيل ٣٦ سنة كاملة



طبع بمطبعة البشلاوى